رأيان في كتاب
« دراسة نقدية لفكر المقاومة الفلسطينية »:
هل هو نقد لفكر المقاومة حقا ؟

ناجي علوش
و
وليد نويهض

صدر منذ أسابيع كتاب « دراسة نقدية لفكر المقاومة الفلسطينية » ، للدكتور صادق جلال العظم ، عن دار العودة في بيروت . وقد أثار الكتاب مناقشات وردود فعل كثيرة. وتخصص « شؤون فلسطينية » باب « مراجعات » هذا الشهر للكتاب المذكور ، فيتناوله بالنقد كل من الاستاذين ناجي علوش ووليد نويهض .

النقد الاول
للاستاذ ناجي علوش

— ١ —

ذكرني كتاب صادق جلال العظم : « دراسة نقدية لفكر المقاومة الفلسطينية » بقصة الملكة ماري انطوانيت مع الجماهير ، ذلك ان الملكة ماري انطوانيت قابلت صراخ الجماهير الهاجمة على القصر ، والهاتفة تريد الخبز بالحل التالي : « اذا كان ليس هنالك خبز ، فلماذا لا تعطوهم بسكويت». والدكتور صادق جلال العظم أنهى نقده الطويل الذي يملأ مائتين وثلاثا وخمسين صفحة بثلاث نصائح ، احتلت أقل من صفحة وثلث ، اقتبسها من ماوتسي تونغ : وهذه النصائح الثلاث هي : النظرية الثورية ، الحزب الثوري ، الوقوف الى جانب الاشتراكية أو الامبريالية . وهكذا حول صادق هذه القضايا الثورية الاساسية الثلاث ، بالطريقة التي طرحها بها ، الى « بسكويت » مثل بسكويت ماري انطوانيت .

ولقد سايرنا معه مسافة مائتين وثلاث وخمسين صفحة ليقدم لنا بسكويت ماري انطوانيت ، ولكنه في هذه المرة « بسكويت ماركسي » . وكما ان الجماهير التي كانت تحاصر قصر ماري انطوانيت لم تكن تطلب منها الخبز ، فان جماهيرنا الباحثة عن الخبز لم تتوجه الى الدكتور صادق جلال العظم طالبة منه البسكويت .

ولكن الدكتور صادق تبرع بذلك . وتبرعه السخي يكشف عقلية بعض المثقفين ، والعرب منهم خاصة ، الذين يظنون بأن قراءة بعض الكتب تغنيهم عن الممارسة ، وعن فهم الواقع وقراءه ، وتجعلهم يقدمون بسكويتا نظريا لجماهير لا يتعدى حلمها « الخبز اليابس » .

وهم في النهاية لا يعتبرون أنفسهم مطالبين بشيء غير هذه « النصائح الثورية الجميلة » . الحل السهل : انه النظرية والحزب والانحياز الى الاشتراكية ، وكل ما عداه خطأ وانحراف وعجز وقصور الخ ... الخ وعلى الجماهير ان تفهم وان